# (٩)

# "جامع القمامة"

فى مساء كل يوم كان يلقى بالقمامة من شرفة شقته العالية، وفى صباح اليوم التالى كان يأتى جامع القمامة ليحملها من فوق الأرض، ويذهب بها بعيدًا، فتختفى ما تسببه من روائح كريهة. وتكررت تلك الدورة على مدار أيام وشهور وسنوات عديدة دون أن يعدل أحدهما عن عادته، أو أن يتوقف الآخر عن أداء عمله وإنجاز مهمته.

وفى يوم من الأيام تبدل حال صاحب الشقة العالية، ولم يعد لديه أية أموال ينفق منها، حتى أن الضريبة التى تبلغ عدة جنيهات، والتى كان يدفعها رغمًا عنه للدولة كى يحصل عليها جامع القمامة نظير عمله هذا، لم يعد قادرًا على سدادها بعد تراكمها عليه، ومن ثم توقف جامع القمامة عن تنظيف المكان الذى كان صاحب الشقة وساكن الشرفة العلوية يداوم على إلقاء قمامته ومخلفاته فيه. وبمرور الأيام تراكمت القمامة أمام البناية وأيقن ملقى القمامة أن أحدًا لن يأتى بأى حال من الأحوال ليرفع عن الأرض أكوام القمامة المتراكمة، والتى يعلم الجميع من قذف بها على الأرض. وبرغم أن صاحب الشقة العلوية تخلى عن عليائه، وقرر عدم إلقاء المزيد من القمامة، إلا أن ذلك لم يكن كافيًا، إذ دفعه جيرانه دفعًا إلى النزول من طابقه العلوى ليجمع بنفسه قمامته التى ألقاها على مدار الأيام والشهور السابقة.

وعندئذٍ أيقن ساكن الشرفة العلوية أنه لولا ما يدفعه من مال لجامع القمامة، لما أتى لينظف له المكان، ولما قَبِل أن يمتهن هذه المهنة ويمارس ذلك العمل. وها هو صاحب الشقة العلوية الذى اعتاد أن يلقى القمامة كل مساء بلا اكتراث قد اضطرفى يوم من الأيام أن ينزل بنفسه من طابقه العلوى ليجمع كل ما ألقاه من شرفته باستعلاء واستهتار، ليس فقط رغمًا عن أنفه الأبية، بل أيضًا بلا أى مقابل ولوكان زهيدًا.